

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الدرس الثالث

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس الثالث. بسم الله الرحمن الرحيم. فاعلم ان هذا هذه الكلمة نفي واثبات. نفي الالهية عما سوى الله سبحانه وتعالى من المرسلين. حتى محمد صلى الله عليه وسلم. ومن الملائكة حتى جبريل فضلا عن غيرهما من الانبياء والصالحين -

00:00:00

واثباتها لله عز وجل. اذا فهمت ذلك فتأمل الالهية التي اثبتها الله تعالى لنفسه ونفاها عن محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل.

00:00:30 وغيرهما ان يكون لهم منها مثقال حبة من خردل -

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين عرفنا ان اركان لا اله الا الله اثنان - 00:00:50

النفي والاثبات فالولها نفي لا اله واخرها اثبات الا الله ولا يصح الاقتصار على واحد منهما الاقتصار على النفي كفر الذي يقول لا اله لا

اله هذا كفر لانه ينفي الالهية - 00:01:14

الاقتصار على الاثبات خاسر الذي يكرر الا الله الا الله لا يهيده ذلك فلا بد من النفي ومن الاثبات نافي لجميع المعبودات نافيا جميعا ما

يعبد من دون الله من الاوثان. والاصنام وما اشبهها - 00:01:48

والاثبات مثبت العبادة لله وحده والالهية له وحده فاذا جمع بينهما تم الكلام لا اله الا الله ففي هذه الكلمة نفي واثبات اولها نفي

واخرها اثبات النية الالهية عما سوى الله سبحانه وتعالى - 00:02:23

عن كل جميع المخلوقات وذلك لان كل ما في الوجود انه مخلوق لله وحده لانه يعتبر مخلوقا ويسمى ممكن الوجود المخلوقات ممكنة

الوجود وان الرب تعالى فانه واجب الوجود فاذا قال العبد لا اله الا الله فانه يعرف ان كلمة لا - 00:03:03

وان المنفي هو كلمة اله المعنى هناك اله الا الله لا اله حقا الا الله معلوم ان هناك الهة ولكنها باطلة فلذلك تقدر بحقا. لا اله حقا. لا

اله يستحق الالهية - 00:03:46

اله لا احد يستحق ان يؤله الا الله وحده سواه انه وان سمي الها فان الهيته باطلة ليس له حق في الالهية ولا في العبادة بل الالهية

لله وحده معلوم ان - 00:04:28

المشركين يسمون معبوداتهم الهة عندهم ان العزة اله ومنهاته اله واللوات اله واساءة ومائلة وهبل هذه الهة يسمونها الهة لماذا؟ لان

قلوبهم تألهها. اي تحبها وتعظمها من تأله هو التعبد - 00:05:08

والتعظيم والاحلال والتواضع يسمى هذا تأله المسلمون لا يتألهون الا لله. يعني له يعظمون. وبه يثقون وعليه يتوكلون وله يتواضعون

وله يركعون ويسجدون ويخشعون واياه يخافون وعليه يتوكلون. كل هذا تأله - 00:05:55

محبة الله تأله. ودعاؤه تأله. والخضوع له تأله. التواضع له تأله. وكذلك جميع انواع التعظيم تسمى متى جعل شيئا منها صدق عليه

انه تأله فان كان لله فهو عبادة وتوحيد - 00:06:34

وان كان لمخلوق فهو شرك حيث صرف التألف الواجب لله الى غير الله النفي نفي الالهية الصحيحة عن ما سوى الله ان تكون الهيته

باطلة عن جميع ما سوى الله حتى المرسلين وحتى الانبياء والاولياء وحتى الملائكة - 00:07:13

وحتى محمدا وجبريل فضلا عن غيرهما من الانبياء والصالحين هو اثباتها لله وحده ذكرنا ان المشركين الاولين كانوا يعلمون معنى
الله فلاجل ذلك اصرؤا على الامتناع عن قول لا اله الا الله - [00:07:48](#)

بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صوته على الصفاء بقول يا صباحاه فاجتمع اليه اهل مكة مثلا ما اجتمعوا قال لهم اني
ادعوكم الى كلمة اذا قلتموها دانت لكم بها العجم - [00:08:19](#)

وملكتم بها العرب تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قالوا نعطيكمها وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فنفروا واستنكروا ان يقولوها
وتقلت عليهم وما ذاك الا انهم قد اتخذوا الهة كثيرة يالفونها ويعبدونها - [00:08:53](#)

وكذلك اليهود والنصارى عندهم ايضا معبودات. يسمونها بلغتهم الهة. يعني بمعنى الله عند العرب هاي المألوه ومنهم انبياء وصالحون
في حديث ام سلمة انهم اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح - [00:09:34](#)

على قبره مسجدا. وصوروا صورته في ذلك المسجد وسهروا يوصل يصلون في المسجد تبركا بذلك الصالح يؤملون انه يشفع لهم
ويرفع عبادتهم ويتسبب في مضاعفتها وقبولها ولو كان الصلاة هم وركوعهم وسجودهم لله. ولكن - [00:10:15](#)

كذلك الذي فعلوه تعظيما لغير الله فلذلك يستحق ان يكونوا شرار الخلق عند الله يقول في الحديث اولئك او اولئك شرار الخلق عند
الله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل الصوار - [00:10:51](#)

فاذا عرفنا ان الالهية نفاها الله تعالى عن المرسلين وعن الملائكة فان غيرهم بطريق الاولى فلا يجوز ان يدعى احد مع الله لعموم الادلة
مثل قول الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا - [00:11:26](#)

اي ايا كان ولو كان نبيا ولو كان وليا او ملكا او عبدا صالحا لا تدعوه مع الله قال اقصروا دعاءكم لله فادعوه وحده دوقنا ان تدعو
غيره هكذا يكون الدعاء - [00:12:01](#)

لله وحده دعا ملكا او نبيا وصرف له شيئا من الدعاء فقد اتخذه الها يقول الحفظ وكل من دعا معه احدا اشرك بالله ولو محمدا كل من
دعا مع الله احدا غيره - [00:12:30](#)

اشرك بالله ولو كان يدعو محمدا لا شك ان هناك من يدعونه من يدعون محمدا ويشركون به ويدعون انه يخلصهم من الازمات كنت
مرة في المسجد الحرام خارجين من احد الابواب. فحصل زحام عند الباب - [00:13:07](#)

واشتد الزحام رفع احدهم صوته لما انه زحم من امامه من جانبه يقول يا رسول الله في هذا المسجد الحرام يقع هذا الشرك ينادي
بهذا الاسم يا رسول الله لا شك ان هذا قد دعا غير الله - [00:13:46](#)

في وقت ايضا قريب سمع احد الشباب احد هؤلاء الوافدين في المسجد الحرام. واذا هو يقول مدد يا رسول الله يكررها مدد يا رسول
الله الشاب الذي هو من طلبة العلم انكر عليه. ولكنه احتكره لانه - [00:14:16](#)

لا يزال صغيرا وقال له ان هذا شرك. انك دعوت غير الله اذا قلت يا رسول الله فان كلمة ياء حرف نداء. فانت دعوته ولما لم يقتنع
جاء به الي - [00:14:49](#)

الست تقرأ قول الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا يقتنع بعد ان اقمنا عليه الايات الدالة ونهوها ذكروا ان احد
المشركين في مكة من كان اذا انتهى من درسه - [00:15:17](#)

هكذا ينادي الكعبة يا كعبة الله يا بيت الله يا نادي البيت البيت مخلوق ذكر له بعضهم انك شبهت البيت بالاصنام. نحن انما نطوف به
ليس تعظيما للبيت وانما عبادة لرب البيت - [00:15:53](#)

ولذلك قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت. الم يقل اعبدوا البيت. فليعبدوا ارد هذا البيت انما الطواف بالبيت تعظيم لله تعالى كما
في حديث عائشة قالت انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة هو رمي - [00:16:26](#)

لاقامة ذكر الله تعالى وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يملك لنفسه شيئا فضلا عن ايام في حديث دعائه لعشيرته لما نزل
قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين - [00:16:56](#)

دعاهم فاجتمعوا على الصفا او حوله واخذ يدعوهم لابائهم يكون يا بني لؤي ابن غالب احد اجداده الاباعد. انقذوا انفسكم من النار. لا

اغني عنكم من الله شيئا يا بني كعب بن لؤي وهو جد اقرب منه - [00:17:34](#)

انقذوا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني مرة بن كعب جد اقرب من من كعب. انقذوا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من يا بني كلاب ابن مرة انقذوا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا - [00:18:10](#)

يا بني عبد مناف بن يا بني قصي بن كلاب يا بني ادمنة بن قصي يا بني هاشم بن عبد مناف يا بني عبد المطلب بن هاشم يناديهم الاقرب الابعد فمن دونه - [00:18:38](#)

الى ان وصل الى اعمامه يا عباس عم رسول الله يا صفية عمة رسول الله انقلوا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا يا فاطمة سليني من ما لي ما شئت. لا اغني عنكم عنك من الله شيئا - [00:19:00](#)

فاذا كان هكذا يقوله لاقاربه حتى ابنته وعمته وعمه كيف ابي غيرهم بمن هم ابعد لا شك انه في طريق اولي انه لا يغني عنهم من الله شيئا وانما تنفعهم اعمالهم - [00:19:28](#)

التي يعملونها في الدنيا. فاذا عملوها لله تعالى كانت اعمالا سالحة وانجبتهم اعمالهم واما اذا لم يعملوا فلا ينفعهم دعاؤهم لاية مخلوق ولو كانوا له صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور في صحيح مسلم يقول من ربط به عمله لم يسرع به نسبه يعني - [00:19:56](#)

لا ينفعه نسبه. انما ينفعه عمله. فاذا ابطأ به عمله وتأخره عن ان عن ان يسبق ويفوز ويصعد فلا ينفعه النسب ولا تنفعه قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:37](#)

كثير من الذين يقولون انهم اشرار وانهم من ذرية الحسين او الحسن يتواكلون على العمل وبأكلون لا يتركون جدنا ندخل العذاب او يشركون به ويقولون اشفع لنا يا جدنا. انقطع الله ذلك وبين النبي - [00:21:07](#)

الله عليه وسلم انهم لا ينتفعون بذلك. من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقد بين الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم مع ما اعطاه الله انه لا يملك ان يفعلوا لا ضرا. قال الله تعالى قل اني لا املك - [00:21:41](#)

ضرا ولا رشدا لا املك لكم ضرا ولا رشدا. يعني ولا نفع قل اني لن يجيرني من الله احد لن يجيرني من الله احدا ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجأ ومفر هذا هالته - [00:22:14](#)

الله عليه وسلم فكيف مع ذلك يصرف له شيء من حق الله تعالى الذي هو التأله ودعاؤه مع والله وقد اخبر الله بانه لا يملك لهم ضرا ولا رشدا. وان الله لا وان - [00:22:42](#)

ولا يجيره احد من الله. ولا يجد من دون الله ملتحدا وهكذا قال الله قل اني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. ولو كنت اعلم الغيب - [00:23:05](#)

لاستكثر من الخير. وما مسني سوء هو الا يعلم الغيب ولو كان يعلم الغيب لاستكثر من الخير ولم يمسه سوء ومع ذلك الله تعالى فضله بالنبوة وبالرسالة ولا يصل الى درجة - [00:23:25](#)

يعلم فيها الغيب او يخرج فيها عن طور البشرية اخبر صلى الله عليه وسلم بانه بشر لما وقع مرة انه سهى في الصلاة صلى احدى صلاتي العشية ركعتين ظهرا او عصرا - [00:23:55](#)

ثم سلم ولما سلم واخبروه ان الصلاة ثم قال انما انا بشر مثلكم ننسى كما تنسون فاذا نسيت ذكروني بشر مثلكم وكذلك قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم - [00:24:20](#)

يوحى الي انما ميزته ان الله انزل عليه الوحي والا فانه بشر اولا تحداه المشركون ان يأتيهم بالاعباد قال الله له يأكل لما تحداهم تحدوه قالوا ائتنا بكذا وكذا قل سبحان ربي هل - [00:24:47](#)

كنت الا بشرا رسولا مباشرا مرسل كذا لم يخرج عن كونه عبدا من عبيد الله عبدا لله وكذلك جميع الانبياء والعبد هو الذي يتعبد ويتذلل ويتواضع لمعبوده يخضع له ويخضع - [00:25:22](#)

تواضع بين يديه فهو بذلك عبد عابد لربه سبحانه فكيف مع ذلك يصرف له شيء من حق الله تعالى صلى الله عليه وسلم يحب التواضع حتى لا يرفع عن قدره - [00:25:56](#)

من ثبت في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عابد فكونوا عبد الله ورسوله خرج
عن صفة العبودية كما ان عيسى عبد - [00:26:26](#)

ما خرج عن صفة العبودية فلا تطروني اي لا ترفعوني وكذلك ايضا ذكر عبد الله ابن انه جاء في وفد بني عامر فجاءوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم انت سيدنا وابن سيدنا - [00:26:51](#)

قال السيد الله قالوا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا. فقال ايها الناس قولوا بقولكم او بعد قولكم انا محمد عبد الله ورسوله ما احب ان
ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله - [00:27:21](#)

منزلته هي العبودية والرسالة خشي انهم اذا وصفوه بهذه الصفات افضلنا فضلا واعظمنا قولا انه سيدنا انهم يتمادون بالتعظيم الى ان
يصرفوا له شيئا من حق الله تعالى فان السيادة حقا لله. السيد الله - [00:27:50](#)

مع انه صلى الله عليه وسلم سيد يعني له معنى له الشرف وله الفضل كما في قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ولكن من باب التواضع
ومن باب البعد عن الاسباب التي توقع بعض الجهلة في الغلو - [00:28:26](#)

وفي التعظيم وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الغلو الصالحين الذي يؤدي الى عبادتهم مع الله تعالى والى تعظيمهم واعطائهم
شيئا من خالص حق الله تعالى الا وهو العبادة - [00:28:54](#)

وذلك خوفا من ان يفعل معه كما فعل مع بني كما فعل بنو اسرائيل مع انبيائهم وكما فعل النصارى عيسى حيث غدوا فيه لما ذكر الله
قولهم في عيسى فرد عليهم - [00:29:24](#)

الله عن بعضهم قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هذا قول طائفة منهم ان عيسى هو الله جعل الله عن قولهم
قال قل فمن يملك من الله شيئا - [00:29:56](#)

ان اراد مشركا ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. من الذي يرده الله هو الذي خلق عيسى وخلق اهل الارض كلهم
فكيف تجعلون عيسى هو الله - [00:30:19](#)

عيسى كان معدوما ثم خلق خلق ما خلق منه وبقي في الرحم مودة ثم ولد طفلا وجاء او اجرى الله على يديه هذه المعجزات ولكنها
كمعجزات الانبياء فلا تدل على انه هو الله - [00:30:38](#)

اولا ما ذكر هذه المقالة عنهم قال بعد ذلك ما المسيح ابن مريم وامه الا رسول قد خلت من قبلها الرسل وامه صديقة كان يأكلان
الطعام يعني انهما يحتاجان الى الغذاء - [00:31:09](#)

يأكل الطعام ثم يحتاج الى اخراج الطعام الذي هو التخلي ان دل ذلك على انه ناقص الله تعالى من وصفه انه لا يطعم ولا لا يطعم ولا
يطعم وهو يطعم ولا يطعم - [00:31:31](#)

ولا يطعم وما اريد ان يطعمون غني عن ذلك فانه الفرد الصمد وسائر الانبياء فانهم يحتاجون الى الطعام في حياتهم يتغذون به ثم
بعد اكله لابد انهم يحتاجون الى اخراجه - [00:31:56](#)

ولا شك ان هذا يعتبر نقصا فكيف مع ذلك تسوونهم بالخالق سبحانه وتعالى وهكذا ايضا ما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه
بعض الاعراب لما رأوه هابوه جلودهم ورأوا انه ليس من جنس الناس - [00:32:21](#)

تواضع عند واحد منهم وقال انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد من بعد التواضع القديد هو اللحم المجفف كانوا يقددونه شرائح
ثم ييأس ثم بعد ذلك يطبخونه ويأكلونه ويسمون قديلا - [00:32:53](#)

يعني انه من اه انزل اللحوم ومع ذلك تأكله يعني انا ابن امرأة من قريش لست ملكا ولست اله اولما جاءه بعض اصحابه وارادوا ان
يرفعوا مجلسه قال انما انا عابد - [00:33:23](#)

اجلس كما يجلس العبد واكل كما يأكل العبد هذا ايضا تواضع منه ما يحب انهم يعتقدون فيه شيئا يرفعه عن طوله الذي هو العبودية
فانه البشر خصه الله تعالى بالوحي انزل عليه الوحي - [00:33:51](#)

ليكون بذلك رسولا وليكن نذيرا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اخصه الله بان انزل عليه الوحي ومعجزة بذلك

انه عبد وهو ايضا يدعو الناس الى عبادة ربه - [00:34:24](#)

يقول ايها الناس اعبدوا ربكم قولوا لا اله الا الله لا تصرفوا شيئا من الالهية لسواه فانه هو الله الحق وما سواه لا تصلح له الالهية فاذا كان هذا حال محمد صلى الله عليه وسلم - [00:34:54](#)

ما فضله الله به انه عبد وانه ليس باله وكذلك حال عيسى معنا فضله الله به وما جاء ميزه بالايات من انه يكلم الناس في المهد ومن انه يبصر الكهنة والابرص - [00:35:24](#)

ويحيي الموتى ويخلق من الطين كهيئة الطير ينفخ فيه فيكون طائر. طائرا باذن الله ويخبرها بما يكتنون ويدخرون في بيوتهم يطلعه الله عليه ومع ذلك لم يخرج عن ان يكون عبدا - [00:35:51](#)

كم اعترف على نفسه وهو طفل اول ما كلم به قومه قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا عبد الله اعترف بانه عبد الله ومن المعلوم ان العبد هو العابد اي عابد ومملوك وعبد وذليل - [00:36:16](#)

ربي لا ينبغي ان يرفع فوق قدره وهكذا يفعل في بقية الانبياء انهم جميعا بشر لا يصلح ان يصرف لهم شيئا من انواع العبادة التي هي خالص حق الله وكذلك - [00:36:47](#)

الملائكة حتى اشرفهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل بقية انواع الملائكة. كلهم عبيد لله تعالى قال الله تعالى لن يستنكح المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون لا يأفنون ولا يتعززون ولا يترفعون عن كونهم عبيدا لله - [00:37:18](#)

وقال يعترفون بالعبودية لله ويعترفون بالذل له والتواضع له. والخضوع بين يديه فهم عبيد له الدين مخلوقون ليس لهم من الامر شيء وقد ذكر الله تعالى عبودية الملائكة وبين انهم عبيد لله - [00:38:03](#)

وذلك لان هناك من يعبدهم ويتعلق عليهم او ينسبهم الى انهم اولاد الله يقولون الملائكة بنات الله قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه والعبادة مكرمين الملائكة لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [00:38:42](#)

اين يسبقونه يتقدمون بين يديه باية قول قال انما يقولون ما امرهم به وانما يعملون بما امرهم به فهم عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - [00:39:21](#)

ان يعلموا اسرارهم وعلانيتهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى يتقدمون بالشفاعة بين يديه الا لمن ارتضى. وهم من خشيتهم الشكور اي خائفون يخشونه كأسا لخشية وهو من خشيتهم الشكور ومن يقل منهم اني اله من دونه. فذلك نجزيه جهنم - [00:39:47](#)

يعني تقديرا لو قدر ان احدا منهم ادعى انه اله من دون الله ان الله يعاقبه. فذلك نجزيه جهنم مع ان الله تعالى كرمه وشرفه كما في قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون - [00:40:22](#)

يسبحون الليل والنهار. لا يفترون هاي يسبحونه في كل اوقاتهم ولا يفترون عن عبادته ولا يعتريهم ملل ولا سأمك دائما هم موجودون في عبادته ليس ذلك دليل على انهم عبيد لله وعابدون له ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون - [00:40:52](#)

من هذه احوالهم ورد ايضا في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك يعني يخلص ذلك فيهم - [00:41:29](#)

ضربهم باجنحتهم من باب التواضع. اذا سمعوا ان الله امر بامر ظربوا باجنحتهم اي مدوها تواظعا الطائر اذا تواضع مد جناحيه على الارض اخبر بانهم اذا سمعوا كلام الله ظربوا باجنحتهم تواضعا لله ينفذهم ذلك - [00:42:02](#)

وفي حديث اخر اذا اراد الله ان يحيي بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجحة او قال رعدة خوفا من الله تعالى. فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخروا لله - [00:42:35](#)

سجدا سيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما اراد ثم يمر على الملائكة فيقولون ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير يقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله - [00:42:57](#)

كلهم يكررون قوله قال الحق وهو العلي الكبير ومعنى فزع عن قلوبهم زال عنهم الفزع الذي حصل بسبب سماعهم لتلك الرجفة التي من اثار كلام الله. مثل كلام الله عند سماعهم بجر سلسلة على الصفوان - [00:43:24](#)

الملائكة خلق من خلق الله. ذكر الله فانهم مقربون. في قول الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله. ولا الملائكة المقربون. اي لا يأنفون من كونهم ميدان لله تعالى - [00:43:53](#)

وكذلك ينهون ان يرضوا بعبادة من عبد الملائكة ودعاهم مع الله يقول الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم - [00:44:18](#)

بل كان يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون نهوا ذلك اذا كان ملائكة معبودين من دون الله فانهم ما رظوا بهذه العبادة وان الذين اوقعوهم في عبادة الملائكة هم الشياطين والجن - [00:44:49](#)

فكأنها في الحقيقة عبدوا الجن. اي مردة الشياطين. مردة الجنة الذين هم الشياطين يعبدون الشياطين تبرأ الملائكة من عبادة من عبده. وقالوا سبحانك انت ولينا من دونهم وفي اية اخرى سبحانك ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. ولكن اتأتهم - [00:45:16](#)

حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بؤرا الملائكة من خلق الله زين الشيطان للمشركين ودعوا انهم بنات الله يتنقص الله بجعلهم لله ولدا. وهذا يعتبر للرب تعالى في الحديث القدسي كذبني ابن ادم - [00:45:48](#)

ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فسر الشتم بانه جعلوا لله ولدا يقول فقوله لي ولك وانا الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد الولد قول المشركين ان الملائكة بنات الله - [00:46:27](#)

كذبهم الله فقال تعالى وجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن يعني انهم جعلوهم اناثا ان جعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقهم؟ ستكتب شهادتهم ويسألون فهذا يعتبر تنقضا من المشركين. انهم تنقصوا الله حيث جعلوا له ولدا. وجعلوا - [00:47:04](#)

وذلك الولد انثى تعالى الله عن قولهم الحاصل ان كلمة التوحيد نهيا واثبات الالهية عما سوى الله تعالى. من المرسلين والملائكة حتى محمد صلى الله عليه وسلم فضلا عن سائر النبيين. اذا كان محمدا هو اشرف المرسلين. فنهيت عنه - [00:47:44](#)

فكره بغيره كذلك عن الملائكة حتى جبريل مع انه اشرف الملائكة فاذا نهيت عنه فبقية الملائكة اولى واذا نفيت عن كل ما سوى الله تعالى لزم اثباتها لله. عز هذا هو تمام الاعتراف. نهيا عما سوى الله واثباتها لله سبحانه - [00:48:23](#)

تعالى يقول اذا فهمت ذلك فتأمل الالهية التي اثبتها الله تعالى لنفسه نتأمل الالهية. اعلم ان الالهية هي التأله الذي هو التعبد وان الله تعالى نفاها عن كل ما سواه - [00:49:07](#)

نفاها عن محمد وغيره من الانبياء ونفاها عن جبريل وغيره من الملائكة واخبر بانه جميعا ليس لهم منها مثقال حبة من خردل بل كلها لله وحده يعم ذلك جميع انواع الالهية - [00:49:41](#)

اذا عرفنا ان الاله هو الذي تألفه القلوب تلهف القلوب محبة وعبادة وخضوعا وانابة وان هذا هو حقا تعريف العبادة التي هي مشتقة من التعبد والتي ذكر معناها ابن القيم رحمه الله ابن نية بقوله - [00:50:09](#)

وعبادة الرحمن غاية حبه. مع ذل عابده هما قطبان وعليهما هلكوا العبادة دائر ومداره بالامر امر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان هذه هي العبادة. وهي الالهية الاله هو الذي تألفه القلوب - [00:50:46](#)

محبة وخوفا وخضوعا ويفسرون العبادة بانها غاية الحب مع غاية الذل ان يكون محبا لله تعالى. ومتذللا بين يديه غاية الحب مع غاية الذل فاذا تخلف واحد منهما فخلف وصف الالهية. فالذين يتعبدون ولكنهم لا يحبون معبودهم - [00:51:22](#)

يعني يكرهونه لا يوصفون بانهم جعلوه اله ولا ان افعالهم عبادة وذلك بتخلف اثرها اثر العبادة الذي هو الحب الذي يدفعهم اليه احسانه وانعامه وفضله على عبادته واذا تخلفت العبادة وجاء الحب - [00:52:08](#)

لم يكن الحب صحيحا الذين يحبون الله ولكن لا يتواضعون له ولا يتواضعون ولا يخشعون بين يديه ولا ادعونه ولا يرجونه ولا يعتمدون عليه. ولا يركعون له ولا يسجدون له. هؤلاء - [00:52:44](#)

حيث ايضا ممن اتخذه اله والتأله هو التهبب والتودد والتواضع والتذلل والانابة والخضوع والخشوع وما اشبه ذلك بذلك يصدق

عليهم انهم اتخذوا الله تعالى الها فمن صرف من هذه الانواع شيئا لغير الله فقد اشرك. اشرك بالله - [00:53:08](#)

ولو شيئا يسيرا لا يملكون من الالهية مثقال حبة من خردل الخردل شجر معروف كبير. وحبه اصغر من حب الدخن معروف يمثل الله تعالى بها بحبة الخردل قال تعالى وان كان مثقال حبة من - [00:53:44](#)

فردا اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال تعالى ونضع موازين القسط ليوم القيامة. فلا تؤلم نفسي شيئا. وان كان مثقال الاحبة من خردع معنى ذلك ان كل من سوى الله من الالهة التي تسمى الهة لا يصلح ان - [00:54:16](#)

يصرف لهم شيء من الالهية ولو شيئا يسيرا. ولو كانوا ما كانوا. ولو كانوا الانبياء ورسلا وملائكة اولياء ونحوهم وذلك اشارة الى ان هناك من جعل مع الله الهة اخرى - [00:54:44](#)

قد يكونون اقل من الانبياء. وانزل قدرا منهم من عقيدة بعض المشركين ان الاولياء افضل من الانبياء وان الانبياء افضل من الرسل ويقول قائلهم مقام النبوة في برزخ هويقة الرسول ودونال ولي - [00:55:16](#)

اه يجعلنا الولي هو الاعلى ويجعلون دونه النبي ويجعلون دونه الرسول. فيقولون مقام النبوة في برزخ. وهو يقرأ الرسول ودون الولي يعني انزل من الولي واذا قيل لهم ان محمدا خاتم الانبياء - [00:55:58](#)

قالوا انه ليس خاتم الاولياء. فالاولياء لا يزالون يوجدون ويدعون ان الولي يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الوحيد الملك الذي ينزل بالوحي كجبريل ونحوه يأخذ من اللوح المحفوظ - [00:56:25](#)

او يكلمه الله تعالى ويوحى اليه يدعون ان روح هؤلاء الاولياء تصعد في الملاء الاعلى وتصل الى ما لا يصل اليه الملك. او الى موضع اصول الملك. وتأخذ الاخ المحفوظ وتطلع على العلوم الغيبية. فلاجل ذلك غلوا بها - [00:56:56](#)

الذين سموهم اولياء وصرفوا لهم خالص حق الله سواء كانوا احياء او امواتا وعظموا بما لا يصلح الا لله نقول لهم انكم اولا عبدتم غير الله والله تعالى قد اخبر بان من عبد غير الله - [00:57:33](#)

انه مشرك يستحق النار. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ونقول لهم ثانيا انكم قد فظلتكم البشر العاديين على انبياء الله ورسله انبياء الله ينزل عليهم الملك - [00:58:09](#)

ويخبرهم بما امره الله به وان هؤلاء الذين سميتهم اولياء. فانهم بشر هم مثلكم اذا كانوا اهل تقى فكونوا اهل تقى حتى تكونوا مثلهم اذا كانوا اهل عمل صالح فاعملوا عملا صالحا حتى تكونوا مثلهم - [00:58:43](#)

وبذلك لا يكون بينكم وبينهم حق فلا تجعلوا لهم شيئا من حق الله. ولا تصرفوا لهم الدعاء مع الله فكل من صرف شيئا من الدعاء او العبادة لاية مخلوق نبيا اوليا او جنيا او ملكا - [00:59:14](#)

اوليا او نحوه فانه قد جعل مع الله الها اخر واذا قال اني اقول لا اله الا الله قلنا انك ارشدت معناها حيث جعلت مع الله الهة اخرى ولا ينفعك قولها - [00:59:44](#)

القول باللسان لا يفيد ولا ينفع الا بعد ان يوافقه العمل الذين يقولونها بالسنتهم. ثم يخالفونها بافعالهم تراجع عليهم افعالهم وترد عليهم عباداتهم وتهليلاتهم تفيدهم ولا تعصمهم في الدنيا من القتال واستحلال دمائهم - [01:00:15](#)

ولا في الآخرة من عذاب النار معرفة ركني هذه الشهادة انهما نفي واثبات من متى عرف المسلم انها تتكون من هذين الركنين عرف انه لا يتم احدهما الا بالآخر وعرف مدلول النفي ومدلول الاثبات - [01:00:52](#)

الى هنا - [01:01:27](#)